تعريف عملي لمعاداة السامية
نبذة عن التحالف الدولي لإحياء ذكرى محرقة اليهود (نَصّ)*

يُعَدّ التحالف الدولي لإحياء ذكرى محرقة اليهود المنظمة الوحيدة المشتركة بين الحكومات، والتي تملك الولاية التي تخولها أن تركز تركيزًا حصريًا على القضايا المتصلة بالمحرقة. ولذلك، فمع تواتُر الأدلة على استشراء آفة معاداة السامية، فقد عقدنا العزم على أن نضطلع بدور رائد في محاربتها. وقرّر خبراء التحالف وجوب توخّي الوضوح في تحديد ماهية مشكلة معاداة السامية من أجل الشروع في معالجتها.

وقد عملت اللجنة المعنية بمعاداة السامية وإنكار المحرقة المنبثقة عن التحالف على بناء إجماع دولي حول تعريف عملي لمعاداة السامية، حيث اعتمدته الهيئة العامة للتحالف في وقت لاحق. وبذلك، ضرب التحالف مثلًا تحتذي به المحافل الدولية الأخرى في السلوك المسؤول، وقدّم أداة مهمة تستطيع البلدان الأعضاء فيه تطبيقها على أرض الواقع. وليس هذا سوى مثال واحد يوضّح الطريقة التي اعتمدها التحالف في تمكين صانعي السياسات من معالجة الزيادة التي طرأت على الكراهية والتمييز على مستوى أوطانهم.

التعريف العملي لمعاداة السامية

انطلاقًا من روح إعلان ستوكهولم الذي ينص على أنه "باستمرار شعور البشرية بالذعر إزاء ... معاداة السامية وكره الأجانب، فإن مسؤولية رسمية تقع على عاتق المجتمع الدولي متمثلة في مكافحة هذه الآثام"، وجّهت اللجنة المعنية بمعاداة السامية وإنكار المحرقة الدعوة إلى الهيئة العامة للتحالف

* النص الأصلي بالانكليزية على الرابط
https://www.holocaustremembrance.com/index.php

الدولي لإحياء ذكرى محرقة اليهود في بوخارست إلى اعتماد التعريف العملي التالي لمعاداة السامية في العام ٢٠١٥.

في يوم ٢٦ أيار ٢٠١٦، قررت الهيئة العامة في بوخارست:

اعتماد التعريف العملي التالي غير الملزم قانونيًا لمعاداة السامية:

"معاداة السامية هي تصوّر معين إزاء اليهود، ويمكن التعبير عنه بوصفه كراهية تجاه اليهود. وتُوجَّه المظاهر الخطابية والمادية لمعاداة السامية نحو الأفراد اليهود أو غير اليهود أو ممتلكاتهم أو كلاهما معًا، ونحو المؤسسات المجتمعية والمرافق الدينية اليهودية."

ولغايات توجيه التحالف الدولي لإحياء ذكرى محرقة اليهود في عمله، فقد تشكّل الأمثلة التالية أمثلة توضيحية:

قد تشمل هذه المظاهر استهداف دولة إسرائيل، باعتبارها جماعة يهودية. ومع ذلك، لا يمكن اعتبار انتقاد إسرائيل على نحو يشبه الانتقاد الموجّه لأي بلد آخر معاداةً للسامية. فمعاداة السامية كثيرًا ما تتهم اليهود بالتآمر على إلحاق الأذى بالإنسانية، وغالبًا ما توظَّف للإنحاء باللائمة على اليهود على "الأسباب التي تقف وراء سوء الأمور". ويجري التعبير عنها في الكلام والكتابة والأشكال البصرية والأفعال. كما توظِّف صورًا نمطية مشؤومة وخصالًا شخصية سلبية.

والأمثلة المعاصرة على معاداة السامية في الحياة العامة والإعلام والمدارس وأماكن العمل والحيز الديني، مع وضع السياق العام في عين الاعتبار، تشمل ولا تقتصر على:

- الدعوة إلى قتل اليهود أو إلحاق الأذى بهم، أو تقديم يد العون في ذلك أو تسويغه، باسم أيديولوجيا راديكالية أو وجهة نظر دينية متطرفة.
- توجيه اتهامات كاذبة لليهود أو تنتقص من آدميتهم أو تضفي صفة شيطانية عليهم أو تبثّ صورًا نمطية عنهم باعتبارهم يهودًا أو قوة اليهود بوصفهم جماعة – من قبيل، بصفة خاصة وبما لا يقتصر على، الخرافة التي تنطوي على مؤامرة يهودية عالمية أو سيطرة اليهود على الإعلام أو الاقتصاد أو الحكومات أو غيرها من المؤسسات المجتمعية.
- اتهام اليهود بصفتهم شعبًا بتحمُّل المسؤولية عن أفعال غير مشروعة حقيقية أو متخيَّلة يرتكبها شخص يهودي أو جماعة يهودية بمفردها، أو حتى عن الأفعال التي يرتكبها غير اليهود.
- إنكار حقيقة الإبادة الجماعية التي تعرّض لها الشعب اليهودي أو نطاقها أو آلياتها (كفرف الغاز) أو تعمُّدها على يد الجزب الاشتراكي القومي الألماني ومناصريه والمتواطئين معه في أثناء الحرب العالمية الثانية (المحرقة).
- اتهام اليهود بصفتهم شعبًا، أو إسرائيل بصفتها دولة، باختراع المحرقة أو المبالغة فيها.
- اتهام المواطنين اليهود بإيلاء قدر أكبر من الولاء لإسرائيل، أو لأولويات اليهود المزعومة في جميع أنحاء العالم، من ولائهم لمصالح الأمم التي ينحدرون منها.
- إنكار حق الشعب اليهودي في تقرير المصير، كالادعاء بأن وجود دولة إسرائيل يُعَدّ مسعًى عنصريًا.
- تطبيق معايير مزدوجة من خلال توجيه الطلب إليه لسلوك مسلك لا يُتوقع أو لا يُطلب من أي أمة ديمقراطية أخرى.
- استخدام الرموز والصور المرتبطة بمعاداة السامية الكلاسيكية (كالمزاعم التي تقول إن اليهود قتلوا المسيح أو فرية الدم) في توصيف إسرائيل أو الإسرائيليين.
- عقد المقارنات بين السياسة الإسرائيلية المعاصرة وسياسة النازيين.
- تحميل اليهود بمجموعهم المسؤولية عن أفعال دولة إسرائيل.

وتُعد **الأفعال المعادية للسامية أفعالًا جنائية** عندما يعرّفها القانون على أنها كذلك (إنكار المحرقة أو توزيع المواد المعادية للسامية في بعض البلدان، مثلًا).

وتُعد **الأفعال الجنائية معادية للسامية** عندما يقع الاختيار على أهداف الهجمات، سواء أكانت أشخاصًا أم ممتلكات – كالمباني والمدارس وأماكن العبادة والمقابر – لأنها يهودية أو مرتبطة باليهود أو لأنه يُنظر إليها على أنها كذلك.

يشير **التمييز المعادي للسامية** إلى حرمان اليهود من الفرص أو الخدمات المتاحة للآخرين، وهو يُعد مخالفًا للقانون في العديد من البلدان.

(ترجمه عن الإنجليزية: ياسين السيد)